

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 71)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله شهيد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على امام المجاهدين. نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#)

اجمعين اما بعد. فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات. وحياكم الله الى حلقة جديدة من هذا البرنامج الهدى في رمضان ايها الاحبة في مثل هذا اليوم السابع عشر من رمضان - [00:00:56](#)

وفي صبيحته غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة المشهورة التي سماها الله تعالى يوم الفرقان هو وثلاث مائة وبضعة عشر رجلا من اصحابه الكرام من السابقين الى نصره هذا الدين والى الايمان به - [00:01:13](#)

واعلاء شأنه ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم. تلكم كانت غزوة بدر الكبرى. التي سماها الله يوم الفرقان الله فيها بين الحق والباطل. تقدمت جيوش الايمان وعساكر الاسلام في مواجهة عسكر الشيطان واوليائه - [00:01:33](#)

اما عسكر الايمان بقيادة محمد صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه الكرام واما عسكر الشيطان وحزبه فقد كان بقيادة ابي جهل واخوانه من صناديد قريش كانت صبيحة ذلك اليوم صبيحة يوم جمعة - [00:01:53](#)

ابلى فيها المسلمون بلاء شديدا. ولست في هذه الحلقة اريد ان استعرض الغزوة فان هذا ليس هذا موضعه وليس مقصودا لنا في حديثنا هنا وانما مقصودنا هنا الاشارة العابرة الى هذه الغزوة وما قدر الله تعالى فيها من الخير العظيم لهذه - [00:02:13](#)

فان هذه الغزوة كما سماها الله تعالى فرقانا فلقد حصل من بعدها خير كثير. وعز الاسلام بعد ذلك عزا اضطر بعض الناس ان يظهر قرن نفاقه بعدها. بينما قبل ذلك لم يكن ليبرزه لان في المسلمين قلة. كما قال الله - [00:02:33](#)

وتعالى واذكروا انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ايها الافاضل غزوة بدر انما هي رأس الهرم وانما هي تاج الغزوات الاسلامية التي سطرها التاريخ في هذا الشهر الكريم شهر الجهاد وشهر - [00:02:53](#)

مشاهدين شهر الانتصارات شهر الفتوحات. وهل ننسى ايضا فتح مكة الذي جعله الله سبحانه وتعالى سببا لان تبقى مكة بعد ذلك اليوم بلد اسلام لا شرك فيه. بلدا انقطعت بفتحه الهجرة الى ذلك البلد الحرام - [00:03:20](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس المتفق عليه لا هجرة بعد الفتح. ولكن جهاد ونية. فالجهاد ماض الى يوم القيامة. والهجرة باقية من بلاد الكفار. الى - [00:03:39](#)

بلاد المسلمين. تلكم غزوتان وقعتا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم احدهما في السنة الثانية غزوة بدر والاخرى في السنة الثامنة وفي العشرين من رمضان تحديدا الا وهو فتح مكة. ويمضي التاريخ ويسطر امجاده لهذه الامة - [00:03:54](#)

في حفظ لنا التاريخ غزوات وفتوحات اخرى. ففتح الاندلس عام احدى وتسعين كان في شهر رمضان. وفتح عمورية ايضا كان في سنة ثلاث وعشرين ومنتين على يد المعتصم. وقبلها معركة بلاط الشهداء على يد المجاهد عبدالرحمن الغافقي - [00:04:14](#)

سنة اربع عشرة ومئة وكذلك عين جالوت سنة ثمان وخمسين وستمانه بقيادة الظاهر بيبرس وكذلك ايضا معركة شقحب في السنة الثانية بعد السبعمانه والتي شارك فيها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وابلى فيها بلاء حسنا - [00:04:34](#)

هذه ايها الاخوة نماذج من رموز الفتوحات الاسلامية التي تمت في هذا الشهر الكريم. والتي بمجموعها وغيرها كثير مما لم اذكره توحى بدلالات عظيمة ينبغي ان يتوقف عندها المؤمن. اولها ان هذا الشهر الكريم - [00:04:54](#)

شهر جهاد وهو احد فروع الصبر. بل هو احد صوره الظاهرة البينة. ومر معنا في اكثر من حلقة ان هذا الشهر هو شهر ولا ريب ان الجهاد من اعظم اركانه التي يستعين بها المجاهدون هو الصبر. كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا - [00:05:11](#) فنة فائبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا. ان الله مع الصابرين. هذا شهر الجهاد. هذا شهر الصوم فما بالك كثير من المسلمين قلبه الى شهر النوم وليس الى شهر الصوم الحقيقي وليس الى شهر الصبر - [00:05:31](#)

الجهاد والمجاهدة انك لتحزن حينما ينقلب او يذهب هذا المفهوم العظيم وهو كون رمضان شهر جهاد ومجاهدة ان لم يتيسر جهاد العدو فهو شهر جهاد للنفس ومجاهدة لها وعطر لها على بعض الاعمال الصالحة التي لا تنشط النفس لها كما - [00:05:58](#) في رمضان الكريم مؤسف ومؤلم والله ان تنقلب النظرة في عيون بعض الناس وفي اذهانهم وافكارهم الى ان يكون رمضان شهر نوم وشهر بطالة وشهر كسل. هذا ما يشي به واقع كثير من الناس اليوم. حتى اني اعرف اناسا يأخذون - [00:06:18](#) اجازة من اعمالهم الرسمية في رمضان لا ليتفرغوا للعبادة ولا ليجهدوا في الاعتكاف مثلا او ينشطوا في قراءة القرآن او لغير ذلك من البرامج العبادية لا بل يأخذونها ليقلبوا النهار الى نوم والليل الى سهر ولعب. سبحان الله - [00:06:38](#) هذا لو كان في غير رمضان لكان والله مذموما وممقوتا وكان مما يعاب على الانسان فعله. فكيف اذا كان هذا في وهذا والله من المصائب التي يسترجع لها المؤمن اذا رآها او علم بها - [00:06:58](#)

ايها الاحبة ان مما يعين على استشعار هذه المعاني العظيمة التي سطرها التاريخ في غزاة بدر وفي فتح مكة وفي بلاط الشهداء وفي عين جالوت وفي شقحب وعمورية وغيرها من الفتوحات وفتح الاندلس. ان مما يعين على استشعار هذا المعنى العظيم قراءة - [00:07:15](#)

هذه الغزوات فلا شك انها تشحذ الهمم. الا نتصور ايها المؤمنون المحبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اننا حينما نقرأ بطولات الصحابة رضي الله تعالى عنهم. وما وقع في غزوة بدر على سبيل المثال. وتلاقي صناديد الكفر مع جنود الايمان. وما وقع من التضحيات - [00:07:35](#)

والبطولات والذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا نتوقع ان يحصل في ذلك نشاط؟ بلى والله. واقرأ ان شئت ايضا ما وقع في فتح مكة من والسؤدد والهيبة والملك العظيم بل النبوة العظيمة التي اوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم بلا ريب ان هذه تحفز الهمم - [00:07:55](#)

هذا يقودني الى التنبيه على ملحظ مهم او معنى ينبغي ان نبرزه وان نظهره لاولادنا في هذا الشهر الكريم. ففي جلسة من جلساتنا مع اولادنا لماذا لا نجعل مجلسا في مذاكرة غزوة بدر وما فيها من الدروس والعبر؟ لماذا لا نحدث ابناءنا عن - [00:08:15](#) الشاب الفتى علي ابن ابي طالب او عن عبيدة ابن الحارث او عن حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم واخيه من الرضاعة ما الذي فعلوه حينما قابلوا صناديد الكفر ما الذي فعله حمزة رضي الله عنه؟ ما الذي فعله عبيد بن الحارث اول شهيد في تلك المعركة؟ ما الذي فعله علي ذلك الشاب امام ذلك - [00:08:35](#)

الشيخ العتيد من صناديد الكفر شيبه بن ابي ربيعة. ما الذي فعلوه؟ ما هي التربية التي اخرجت لنا ذلك الرجال؟ وهل نتوقع ان التربية التي يوجد اليوم الهشة الهزيلة في كثير من البيوت تخرج لنا شبابا كهؤلاء هذه اسئلة انما يحسن اثارها ولفت النظر اليها من خلال - [00:08:55](#)

هذه الغزوة ومن خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لماذا لا نحدث ابناءنا عن مظاهر نصره الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة حينما القى النبي صلى الله عليه وسلم صناديد الكفر في القليب فاخذ يحدثهم حديث المنتصر حديث الشاكر حديث الواثق بنصر الله تعالى - [00:09:15](#)

انا الشاكر لنعمة الله على نصره. يحدثهم كيف خاطبهم؟ وكيف ان هؤلاء الذين دفنوا في القليب؟ كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه قبل مقتلهم بيوم ويقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان - [00:09:35](#)

يحدددهم حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه فوالله ما جاوز احد منهم مصرعه. ان هذه المعاني الايمانية التي كشفتها هذه الغزوة هي من اعظم ما يغرس في نفوس ابنائنا هذه المعاني الرائعة. المعاني التي لا نبثها من خلال قصص هزيلة - [00:09:55](#) او روايات آآ ضعيفة المبنى قليلة الجدوى. ان هذه المعاني الايمانية التي جلتها هذه الغزوة اذا جليت لابنائنا وبرزت لهم وذكرت في دروسهم فاننا بهذا نستفيد فوائد كثيرة منها تعزيز حب النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب - [00:10:15](#) في قلوب ابنائنا وتعزيز محبة الصحابة رضي الله تعالى عنهم. وكذلك ايضا غرس الهمة العالية في نفوس هؤلاء الابناء. بدلا من ان تتفتح اعينهم على نجوم موهومين او على اسماء للاسف انها تسمى وتنجم في واقع الامر وفي - [00:10:35](#) في الواقع الاعلام قد يبرزهم بصور معينة صورة الابطال صورة النجوم ينبغي ان نقول لابنائنا هؤلاء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم النجوم الحقيقيون هم الابطال الحقيقيون على حد قول القائد ابن الوردي في قصيدته ليس من يقطع طرقا بطلا انما - [00:10:55](#)

يتقي الله البطل. هؤلاء هم الابطال الذين اه نصر الله بهم دينه واعلى بهم كلمته. ننتقل الى غزوة فتح مكة. نبرز لهم كيف دخلت عساكر الايمان بعشرة الاف مقاتل على يمين النبي صلى الله عليه وسلم وعلى يساره وفي المقدمة وفي المؤخرة والنبي صلى الله عليه وسلم في الوسط - [00:11:15](#) في هيبة النبوة التي جعلت ابا سفيان يقول كلمته تلك حينما مرت فلول الجيوش التفت الى العباس ابن عبد المطلب وقال يا عباس لقد اوتي ابن اخيك ملكا عظيما. فرد العباس عليه وقال لا يا ابا - [00:11:35](#) سفيان انها النبوة. هذه المعاني ايها الافاضل اذا غرست في نفوس ابنائنا فان العاقبة باذن الله تعالى تكون حميدة نربي فيها يتم التعلق على هذه المعاني الكبار. وهكذا في فتح الاندلس وفي بقية الفتوحات - [00:11:52](#) ايها الاخوة ايضا مما يعين على قلب المعنى الفاسد الذي سرى وللأسف في نفوس كثير من الناس وقلب شهر الصوم الى شهر نوم بالاضافة الى ما تقدم ان نشير اليه الى معنى جليل وهو ابراز حياة السلف في رمضان فان المقطوع به مما علمنا من سير - [00:12:08](#) واخبارهم انهم لم يكونوا يعتبروا شهر رمضان شهر راحة. واقولها باطمئنان. بل والله قرأت ما يسر الله ان اقرأ من فما وجدتهم والله في رمضان الا ينشطون ويزدادون عملا الى اعمالهم - [00:12:28](#) الذي كان يقرأ قبل رمضان يختم كل اسبوع او كل عشرة ايام فانك تجده في رمضان يختم كل اسبوع او كل ثلاث بل كان بعض يختم يوميا يختم يوميا حتى اذا دخلت العشر ربما ختم بعضهم اكثر من ذلك. وليس المقام هنا مقام هل يختم - [00:12:46](#) او لا يختم في هذا الوقت انما مرادي الاشارة الى الهمة العالية التي تضخ في نفوس السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم تجد انسانا قبل رمضان منهم رضوان الله تعالى عليهم ان كان يتصدق بما تيسر فانه يضاعف صدقته تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم في الذي كان - [00:13:07](#)

الناس وكان اجود ما يكون في رمضان. من كان منهم يتنفل في اليوم واللييلة نوافل اربعين ركعة مثلا كما تقدم معنا فانه في هذا الشهر ما شاء الله ان يزيد. انه شهر العطاء. انه شهر الجود. الجود بالمال. الجود بالنفس. الجود بالعبادة. الجود - [00:13:27](#) خير الذي يستطيعه الانسان بحيث لا يعرف بابا من ابواب الخير ولا بابا من ابواب العلم ولا بابا من ابواب العطاء الا ولجه كان الامام مالك رحمه الله تعالى اذا دخل رمضان - [00:13:47](#) الاقفل مجالس التحديث واقبل على كتاب الله تعالى يقرأه. انه شهر يغرس ويحفز في نفوس ابناؤه النشاط الى العبادة لا الى الكسل. فهل يراعي اخواننا الذين عكسوا الامر وقلبوه؟ هل يراعون هذا المعنى - [00:14:03](#) هل يقرأون في سير سلفهم الصالح؟ هل يتأملون هذه الغزوات التي سطرها اسلافنا رضوان الله تعالى عليهم في هذا الشهر الكريم؟ هذا ما ارجوه واؤمله اسأل الله سبحانه وتعالى ان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. واسأله عز وجل الذي نصر هذه الامة بغزوات وفتوحات - [00:14:23](#)

ان يعيد لها مجدها وعزها وسؤدها والى ان القاكم في حلقة قادمة باذن الله استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ

